

فبن - غوريون معني بالامر لانه من الممكن ان يضطر الى دعوة الصهيونيين العموميين الاسرائيليين الى الاشتراك في حكومة ائتلافية جديدة. ان ورود هذا الاحتمال نابع من نجاحات الصهيونيين العموميين في الانتخابات المحلية الاخيرة في اسرائيل ومن الازمة الناشبة بين بن - غوريون وشركائه السابقين في الحكومة الائتلافية اي اعضاء الكتلة الدينية (٠٠٠).
بامكان بن - غوريون اذا ان يأمل فقط الا ترتبط الجماعة الصهيونية العمومية الاقوى في العالم اي م. ا. ص. بالصهيونيين العموميين الاسرائيليين الذين ما زالوا ضعفاء ومنقسمين فيما بينهم .

ان استراتيجية سلفر - كبا هو منتظر - على العكس تماما . لقد اراد من جولته الاخيرة في اسرائيل تقوية الصهيونية العمومية هناك . ويقال ايضا انه حمل معه بالعمل أهوالا اميركية لمساعدة الصهيونيين العموميين الاسرائيليين فسي حملتهم الانتخابية . ان سلفر يعي المأزق الحالي الذي يواجهه بن - غوريون فيما يخص تأليف حكومة جديدة ، ويريد بالتالي ان يكون اشتراك الصهيونيين العموميين المحتمل في الحكومة الجديدة قويا حتى اقصى حدود الممكن . وتأمل م. ا. ص. بهذه الطريقة الحصول على وضع ارمي في دولة اسرائيلية تصبح اقل اشتراكية مما هي الان . ويعتقد زعماء م. ا. ص. انهم اذا ما حسنوا مكانتهم في اسرائيل فسيستردون نفوذهم - ولا ننكلم عن امكانياتهم المالية - هنا في الولايات المتحدة (٠٠٠) . ان هذه الاهداف تسد يسهل تحقيقها اذا منحت المنظمة الصهيونية العالمية وضعا قانونيا خاصا في اسرائيل ، اذ قد تصبح المنظمة في هذه الحالة الوكالة التي تمثل في اسرائيل الشعب اليهودي الذي يعيش خارج اسرائيل . ويترتب على ذلك ان تترك كل المساعدات الموجهة لدولة اسرائيل او للاسرائيليين من خلال اسياد صهيونية منظمة . وطالما ان اسرائيل مستظل بحاجة الى تأييد اليهود من خارج الدولة (وبن - غوريون نفسه يقر اليوم ان الحاجة هذه ستدوم عشر سنين على الاقل) ، يتضح ان منح وضع قانوني خاص للمنظمة الصهيونية العالمية سيجعل بن - غوريون او اية حكومة اسرائيلية خاضعة للحركة الصهيونية . وعندئذ - كما يأمل زعماء م. ا. ص. - اذا ما فقد الاسرائيليون حقهم في التمتع بصوتين بدل من

اتجاه الدولة نحو المعسكر الاشتراكي وابتعادها عن الولايات المتحدة (٧٢)، درسوا احتمال تقوية الصهيونيين العموميين في اسرائيل كوسيلة (من بين وسائل اخرى) لابعاد هذه « الاخطار » . لم تكن محاولة ربط العموميين في اميركا باخوانهم الحزبيين في اسرائيل مجرد نتيجة لتحليل موضوعي، بل كانت ايضا حاجة عاطفية ماسة . ان اقامة الدولة (وبالتالي استقلالها التنظيمي عن الحركة الصهيونية) صفتت م. ا. ص. في الصميم . ربما حصل الامر نفسه للمنظمات الصهيونية الاميركية الاخرى ، ولكن بدرجة اقل بالتأكيد ، اذ كانت مرتبطة بشكل او باخر بمهمات او بؤسسات محددة في فلسطين : مشروعات خيرية معينة (وهذا صحيح بالنسبة لجمعية هاداسا مثلا) ، حملات تبرع للهيستدروت (كان يقوم بها حزب عمال صهيون في اميركا) ، اواصر دينية (مزراحي ٠٠٠) (٧٤)٠٠٠ .
اما م. ا. ص. فكانت علاقتها بفلسطين علاقة عامة ولم تكن مرتبطة بمشروع خيري او استيطاني او ديني معين يمكن متابعة الاضطلاع به بغض النظر عن وجود الدولة اليهودية او عدم وجودها . وهكذا لبت محاولة الارتباط اللاحقة بالصهيونيين العموميين الاسرائيليين مطلبا عاطفيا الى جانب مطالب اخرى تكتيكية . لقد تقرر هذا الاتجاه رسميا في مؤتمر م. ا. ص. في تموز ١٩٥١ ومن المناسب هنا ان نورد ما كتبه مراقب اميركي حق (وهو المر برغر يهودي معاد للصهيونية) حول هذا الموضوع في آب ١٩٥١ :

« لقد حافظت م. ا. ص. حتى الان على وجودها المستقل عن الحزب الصهيوني العمومي الاسرائيلي الصغير . غير ان م. ا. ص. قررت رسميا في مؤتمرها الاخير انتهاء عزلتها هذه . ان الاستراتيجية وراء هذه المناورة تتصل بالتزاع بين بن - غوريون وسلفر وم. ا. ص. وبالتغافل القائم بين بن - غوريون والاميركيين « للصهيونيين » .

ان صهيونية م. ا. ص. تمثل من الناحية الاقتصادية رأسمالية الطبقة الوسطى . ان البعض من زعمائها متزعجون من اشتراكية بن - غوريون . لها بن - غوريون فهو من جهته لا يرغب في رؤية هؤلاء الصهيونيين العموميين الاميركيين يرتبطون بالجماعة الصهيونية العمومية في اسرائيل ويمدونها بالمساعدة .